**بسم الله الرحمن الرحیم**

**فروع:**

**الأول- من سب النبي صلّى اللّه عليه و آله‌ و العياذ باللّه وجب على سامعه قتله ما لم يخف على نفسه أو عرضه أو نفس مؤمن أو عرضه، و معه‌ لا يجوز، و لو خاف على ماله المعتد به أو مال أخيه كذلك جاز ترك قتله،. و لا يتوقف ذلك على إذن من الامام عليه السلام أو نائبه، و كذا الحال لو سب بعض الأئمة عليهم السلام، و في إلحاق الصديقة الطاهرة سلام اللّه عليها بهم وجه، بل لو رجع إلى سب النبي (ص) يقتل بلا إشكال.**

و صحیحه هشام بن سالم:

مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع أَنَّهُ سُئِلَ عَمَّنْ شَتَمَ رَسُولَ اللَّهِ ص فَقَالَ ع يَقْتُلُهُ الْأَدْنَى فَالْأَدْنَى قَبْلَ أَنْ يُرْفَعَ إِلَى الْإِمَامِ(وسائل337)

و دلالته علی الوجوب واضحه حیث قال یقتله الادنی فالادنی یعنی یجب علی السامع الذی سمعه اولا و قریب الیه فمع عدم الامکان من بعده و بعده حتی یقتل الشاتم

هذا و قال المفید یقتله الامام و لو قتله غیره فالقتل حق و الخطاء فی اقدامه قبال الامام مع ان الروایه یقول یقتله الادنی فالادنی فیجب اما حمل کلام المفید علی التقیه من الحاکم حیث یختلففتواهم فی جواز قتله و کیفیته و اما حمل الروایه علی ان المراد من الادنی فالادنی المتولی للحکم الادنی فالادنی و لکن الظاهر من الروایه الادنی فی السمع بقرینه ما فی موثقه علی بن اسباط حیث قال: مَنْ سَمِعَ أَحَداً يَذْكُرُنِي فَالْوَاجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يَقْتُلَ مَنْ شَتَمَنِي وَ لَا يَرْفَعَ إِلَى السُّلْطَانِ

و اما التقیید بعدم الخوف علی النفس فمستفاد اولا من ذیل صحیحه محمد بن مسلم حیث قال ان لم تخف علی نفسک

و اما عدم الخوف علی غیره من المؤمنین فلعله اولا مستفاد من نفس العباره فانه لاخصوصیه لخصوص المقدم بل العله ان یقتل بقتل الساب مؤمن و یؤیده ما فی روایه بن العامری:

کلینی عَنْ محمد بن یحیی عَنْ أَحْمَدَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ رَبِيعِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ الْعَامِرِيِّ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع أَيَّ شَيْ‏ءٍ تَقُولُ فِي رَجُلٍ سَمِعْتُهُ يَشْتِمُ عَلِيّاً ع وَ يَبْرَأُ مِنْهُ قَالَ فَقَالَ لِي وَ اللَّهِ هُوَ حَلَالُ الدَّمِ وَ مَا أَلْفٌ مِنْهُمْ بِرَجُلٍ مِنْكُمْ دَعْهُ (وسائل28ص216)

لایقال ان هذا فی ساب الائمه فانه یقال بان الحکم فیهم یتبع الحکم فی النبی ص حیث ان سبهم سب النبی ص

و اما العرض فلا نص علیه الا انه مشهور بین الفقهاء او یحمل قوله ان لم یخف علی نفسک علی الاعم من النفس و العرض

و یؤید ذلک ما ورد فی عدم جواز الاقدام علی ما یوجب ذهاب العرض منها روایه مفضل بن عمر:

کلینی عَنْ عِدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ مُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع لَا يَنْبَغِي لِلْمُؤْمِنِ أَنْ يُذِلَّ نَفْسَهُ قُلْتُ بِمَا يُذِلُّ نَفْسَهُ قَالَ يَدْخُلُ فِيمَا يَعْتَذِرُ مِنْه(وسائل16ص159)

فانه اذا ارتکب القتل و اخذ و قیل له فاجبر علی الجواب و انکروا علیه و اشتهر بذلک فقد اذل نفسه و اوقع نفسه فی موقع الذل

و روایه سماعه:

کلینی عَنْ عِدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنْ سَمَاعَةَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ فَوَّضَ إِلَى الْمُؤْمِنِ أُمُورَهُ كُلَّهَا وَ لَمْ يُفَوِّضْ إِلَيْهِ أَنْ يُذِلَّ نَفْسَهُ أَ مَا تَسْمَعُ لِقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لِلَّهِ الْعِزَّةُ وَ لِرَسُولِهِ وَ لِلْمُؤْمِنِينَ (منافقون8) فَالْمُؤْمِنُ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ عَزِيزاً وَ لَا يَكُونَ ذَلِيلًا يُعِزُّهُ اللَّهُ بِالْإِيمَانِ وَ الْإِسْلَامِ

و روایه ابی بصیر:

محمد بن یعقوب عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْكَانَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى فَوَّضَ إِلَى الْمُؤْمِنِ كُلَّ شَيْ‏ءٍ إِلَّا إِذْلَالَ نَفْسِهِ(وسائل16ص157)

و استدل للحکم فی القتل و العرض باقتضاء التقیه ذلک کما ورد فی قصه عمار حیث اجبروه علی التبری من الله و رسوله و فعل ذلک قال الله سبحانه:

مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إيمانِهِ إِلاَّ مَنْ أُكْرِهَ وَ قَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإيمانِ وَ لكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْراً فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِنَ اللَّهِ وَ لَهُمْ عَذابٌ عَظيمٌ (نحل106)

و قال سبحانه و تعالی:

لا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكافِرينَ أَوْلِياءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنينَ وَ مَنْ يَفْعَلْ ذلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ في‏ شَيْ‏ءٍ إِلاَّ أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقاةً وَ يُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَ إِلَى اللَّهِ الْمَصيرُ (28)

حیث احل عند التقیه ما حرمه من ولایه الکفار من دون المؤمنین

و ما ورد فی الروایات الداله علی حلیه ما حرم الله عند التقیه منها موثقه مسعده بن صدقه:

کُلِینِی عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ مَسْعَدَةَ بْنِ صَدَقَةَ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع إِنَّ النَّاسَ يَرْوُونَ أَنَّ عَلِيّاً ع قَالَ عَلَى مِنْبَرِ الْكُوفَةِ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّكُمْ سَتُدْعَوْنَ إِلَى سَبِّي فَسُبُّونِي ثُمَّ تُدْعَوْنَ إِلَى الْبَرَاءَةِ مِنِّي فَلَا تَبْرَءُوا مِنِّي فَقَالَ مَا أَكْثَرَ مَا يَكْذِبُ النَّاسُ عَلَى عَلِيٍّ ع ثُمَّ قَالَ إِنَّمَا قَالَ إِنَّكُمْ سَتُدْعَوْنَ إِلَى سَبِّي فَسُبُّونِي ثُمَّ تُدْعَوْنَ إِلَى الْبَرَاءَةِ مِنِّي وَ إِنِّي لَعَلَى دِينِ مُحَمَّدٍ ص وَ لَمْ يَقُلْ وَ لَا تَبْرَءُوا مِنِّي فَقَالَ لَهُ السَّائِلُ أَ رَأَيْتَ إِنِ اخْتَارَ الْقَتْلَ دُونَ الْبَرَاءَةِ فَقَالَ وَ اللَّهِ مَا ذَلِكَ عَلَيْهِ وَ مَا لَهُ إِلَّا مَا مَضَى عَلَيْهِ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ حَيْثُ أَكْرَهَهُ أَهْلُ مَكَّةَ وَ قَلْبُهُ مُطْمَئِنِّ بِالْإِيمَانِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِيهِ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَ قَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمانِ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ص عِنْدَهَا يَا عَمَّارُ إِنْ عَادُوا فَعُدْ فَقَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ عُذْرَكَ وَ أَمَرَكَ أَنْ تَعُودَ إِنْ عَادُوا(وسائل16ص225)

و صحیحه سلیمان بن خالد:

کُلِینِی عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ يُونُسَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ خَالِدٍ قَالَ قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع يَا سُلَيْمَانُ إِنَّكُمْ عَلَى دَيْنٍ مَنْ كَتَمَهُ أَعَزَّهُ اللَّهُ وَ مَنْ أَذَاعَهُ أَذَلَّهُ اللَّهُ(وسائل16ص252)

**و لو خاف على ماله المعتد به أو مال أخيه كذلك جاز ترك قتله،.**

و اما المال فذهب المحقق الی عدم القتل مع الخوف علی المال و لم یقیده بالقلیل و الکثیر و لکن المصنف قیده بالکثیر و عممه الی غیره من المؤمنین

اما اصله فلشمول ادله التقیه للمال کصحیحه زراره:

کُلِینِی عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ ابْنِ أُذَيْنَةَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ الْجُعْفِيِّ وَ مَعْمَرِ بْنِ يَحْيَى بْنِ سَامٍ وَ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ وَ زُرَارَةَ قَالُوا سَمِعْنَا أَبَا جَعْفَرٍ ع يَقُولُ التَّقِيَّةُ فِي كُلِّ شَيْ‏ءٍ يُضْطَرُّ إِلَيْهِ ابْنُ آدَمَ فَقَدْ أَحَلَّهُ اللَّهُ لَهُ(وسائل16ص214)

فانه اذا کان قتله موجبا للضرر المالی فهو مضطر الی ترک القتل لحفظ المال

و ایضا دلیل رفع ما اضطروا الیه

و اما التقیید بالکثیر فلعله لعدم صدق الاضطرار فیه فان الذی له مال کثیر و بامکانه قتل ساب النبی بمال یسیر قلیل فترکه لحفظ ماله فلا یشمله ما اضطروا الیه و لا کل شیء یضطر الیه

ثم انه عبر فی الخوف النفسی و العرض بلا یجوز القتل و وجوب الترک و اما فی المال فعبر بجواز الترک

فلعله لان دلیل الرفع امتنانی و فی صرف المال للوصول الی ثواب الله و ان کان فیه شیء من المشقه و الاضطرار الا انه یمکن لصاحب المال التحمل للوصول الی ثواب الله فلیس فی التحریم امتنان لا یقال هذا فی العرض و النفس فان الدلیل قام علی عدم الجواز فیهما

ثم ان المصنف افتی بعدم الجواز مع الخوف علی النفس و العرض لنفسه او لغیره و قد قام الدلیل علی ذلک الا انه فی سلمان الرشدی اصدر الحکم بقتله و قال من قتل فی سبیل قتله فهو شهید

فلعل وجه الحکم ما فی اصل المساله من ان هناک تزاخم بین وجوب حفظ النفس و العرض و المال و وجوب قتل ساب النبی فعند التزاحکم فقد یکون حفظ النفس و العرض و المال اولی فهو المرجح و یسقط الجواز او الوجوب و قد یکون قتل الساب ارجح فح فالوجوب او الجواز یدور مدار لو قتل دون قتله عشرات فهو الاولی فیجب و قد یکون بحیث یفقدالاهمیه و یکون حفظ المال اولی منه فیجوز الترک و بما ان ما فعله سلمان رشدی لیس سب محض فی بیت او فی محله و فی زمان خاص بل هو شروع لهجوم شرث علی الاسلام و المسلمین و حیاته و قیمه هو لسان محض للمنظمات الصهیونیه و الامنیه فی دول الکفر و المحارب فترک قتله یوجب التشجیع للعملاء للمنظمات و الصهاینه للتشدید فی عملهم و الوصول الی آمالهم فی التهجم علی النبی و آله و الاسلام کله فح یکون قتله انعا عن ذلک و یوجب التقلیل من الهجوم و وقوع العملاء فی وحشه من ذلک کما شوهد ذلک لذلک نقول

ان ما صدر عنهم علیهم السلام من ترک الساب اذا کان هناک خوفا علی النفس و العرض فاکثره اذا نظر الی المصادیق یکون فیما اذا کان السب من فرد لیس له اتصال بالحکومات او الشیوع الجماعی بل فعل شخصی ینشاء من شقاوه نفسیه کما فی روایه عامل المدینه و لعل ذلک یمکن استفادته فی امر النبی بقتل السته فی مکه و لو کانوا متعلقین باستار الکعبه و لم یستثن الامن من خوف القتل فی قتلهم فان السابین الستته کانوا معلنین جاهرین مستندین الی عمل عظماء القریش و یجب کسرهم

و کذا فی قصه ساب الهذیلی حیث قال من لهذا فقام رجلان حیث لم یقید النبی اقدامهم بعدم الخوف علی انفسهم فانه من الممکن ان یقدم قبلیه هذیل علی الدفاع عن الساب

**و لا يتوقف ذلك على إذن من الامام عليه السلام أو نائبه، و كذا الحال لو سب بعض الأئمة عليهم السلام، و في إلحاق الصديقة الطاهرة سلام اللّه عليها بهم وجه، بل لو رجع إلى سب النبي (ص) يقتل بلا إشكال.**

و اما عدم التوقف علی اذن الامام فلما فی موثقه علی بن اسباط فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع أَخْبَرَنِي أَبِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص قَالَ النَّاسُ فِيَّ أُسْوَةٌ سَوَاءٌ مَنْ سَمِعَ أَحَداً يَذْكُرُنِي فَالْوَاجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يَقْتُلَ مَنْ شَتَمَنِي وَ لَا يَرْفَعَ إِلَى السُّلْطَانِ